ولها خمسة اولاد اكبرهم في السابعة عشرة من عمره واصغرهم في السادسة

هذا ما يسمح المقام بذكره عن ملك الانكليز الجديد وزوجتهِ . وهو يحكم مئات الملايين من البشر في البلاد المترامية الأطراف . فيمكنهُ ان يردّد قول فيليب الرابع ملك اسبانيا « لا تغيب الشمس عن ممالكي » ويكاد يقول ما قاله الرشيد « يا سحابة السماء امطري حيث شئتِ فإن خراج الأرض التي تمطرين عليها يعود اليّ . . »

فعسى ان يكون عهد ملكه عهد وئام وسلام فتنتشر روح السلم وتسود فكرة العدل والانصاف

في جنائن الغرب

وصف الشلاّل وطلوع الشمس

قال رسكن يصف شلالاً : قف بي الى هذا الشلال نراقب قوس الماء المنحدر من علٍ كالسيف الصقيل لا ثلمة فيه ولا وصمة ، يتفوق تلك الصخور كقبةٍ من البلور الصافي . وهو سريع السقوط مستمرّه فلا تكاد تحسبه متحركاً لولا زبدٌ يلوح لك فيه كالشهب المتناثرة ، أو كالجوهر على شفرة الحسام . وتأمل مسقطه من صدر النهر حيث ترى كأن صخراً ناصع البياض طيرتهُ الريح شظايا فانتشر في الجو شعاعاً . بل تأمل زرقة المياه المشوبة ببياض الزبد وسنائه تقل هو الجو الصافي ملأته الشمس ضياءً وبهاءً

واليك كلمة لرسكن ايضاً في الجداول والمجاري الصغيرة : ولله اودية سويسرا بمجاريها الصغيرة وكأني بها قد اختارت منحدرات الجبال مصدراً ومنبعاً ، حبًّا منها

للطفر والقفز من اعالي الصخور الى اسافلها ، تاركةً ماءها على رحمة الهواء يقذف بهِ ذات اليمين وذات اليسار ، وينثره بلوراً صافياً تكسبه انوار الشمس لون النضار . واذا انتهت الى المروج الخضراء ضلت ذاتهـا ، ورخمت نغماتها ، بين اعشابها ونباتها ، وظلت في ظلالها ، خيالات لها ، الى أن تنفذ منها مترقرقة متدفقة ، كأنها تذكر غايتها اذ تبصر بواديها ، فتهب مسرعة اليها

وطلوع الشمس في بعض البلدان اجمل منهُ في غيرها ، واجمل ما يكون في الاماكن القريبة من خط الاستواء . وقد وصفه احد الكتاب كما يلي :

تأتي الساعة الخامسة من الصباح ولا يزال الظلام مخيماً بسدوله . وعندئذٍ تفيق بعض العصافير وتبدأ تحرك سكون الليل بتغاريدها واناشيدها كأنها تبشر بقدوم مليكة النهار قبلما يبدو موكبها الوهاج في افق الشروق . وما هو الا القليل حتى تتكاثر الاصوات من كل فج وصوب ، واغلبها من حناجر الاطيار المبكرة ، فتأخذ حجب الظلام بالارتفاع شيئاً فشيئاً . ولا يأزف النصف الثاني من الساعة الخامسة حتى يلوح الفجر ، وتذر شوارقه ، ويتدفق النور فيضاناً الى ان يفعم الارض والفضاء . وهنالك تبرز الشمس بحلتها الذهبية ، وترسل بأشعتهـا المسجدية الى مواطن الحياة من الطبيعة تبشرها بعودة الحياة ، فتزقزق العصافير ، وتتثنى الازهار ، وتخرج النحلة من قفيرها ، وتبتهج الفراشة في مطيرها ، فتلك ساعة تنتظرها البراعم واكمام الازهار واوراق الاشجار لتكسب فيها زهواً ونشاطاً ورونقاً وجمالاً . ثم ان تلك النسمات العليلة البليلة ، تستمد من النور ما تبلّ به وتنقه من علتها فتمر بك بما يبرئك انت لو كنت عليلاً . مناظر تخلب الالباب وتفتن الابصار ، يرسمها المصور ، ويصفها الشاعر ، آيات من الجمال بينات

(من كتاب « مسرات الحياة » الذى عربه الاديب وديع افندى البستانى وباشرت طبعه مطبعة المارف)